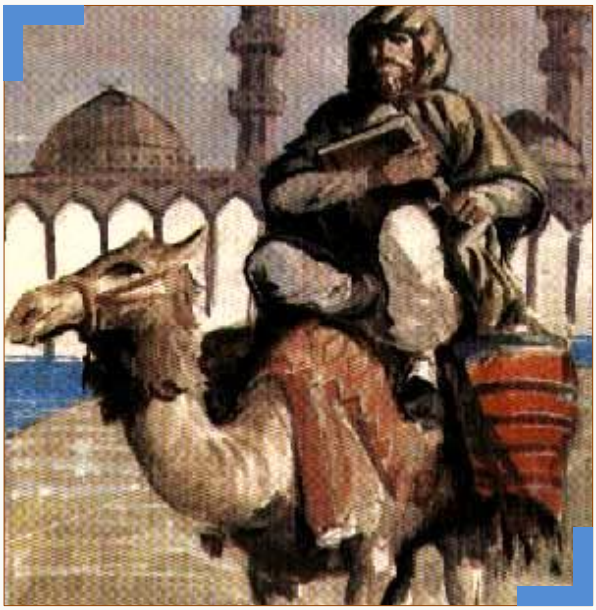

الحياة الثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين

مصطفى علوي

أستاذ مساعد التاريخ الوسيط
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
جامعة بشار – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

مصطفى علوي، الحياة الثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين.- دورية كان التاريخية.- العدد الثامن عشر؛ ديسمبر ٢٠١٢. ص ٧٤ – ٨٠.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

خمسة أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

ملخص

قامت دولة بني عبد الواد (الدولة الزيانية) في المغرب الأوسط سنة ٦٣٣ هـ/١٢٣٥م على أنقاض دولة الموحدين، مثلها مثل الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى (تونس) سنة ٦٢٦ هـ/١٢٢٩م، والدول المرينية في المغرب الأقصى سنة ٦٦٨ هـ/١٢٦٩م، ويعود الفضل في تأسيس الدولة الزيانية إلى الدور الذي لعبته قبيلة بني عبد الواد الزناتية، غير أن الأحوال السياسية للمغرب الإسلامي بعد سقوط الموحدين تميزت بالهدوء وعدم الاستقرار السياسي المؤقتين، كما عرفت الدولة الزيانية فتن داخلية لأسباب كثيرة منها التنافس على العرش بين أفراد الأسرة الحاكمة. تتناول هذه الدراسة الأحوال الثقافية في المغرب الأوسط بعد سقوط دولة الموحدين وقيام الدولة الزيانية سنة ٦٣٣ هـ/١٢٣٥م، من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة في ظل ظروف سياسية مضطربة بين الدول المغاربية الفتية الثلاث وانعكاساتها على الحياة الثقافية.

مقدمة

استطاع يغمراسن بن زيان أن يقيم دولته (الدولة الزيانية) في المغرب الأوسط بعد سقوط دولة الموحدين واستمر في حكمها ما يقارب الخمسين سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م- ٦٨١هـ/١٢٨٢م)،[١] وعرف كيف يؤمن دولته ويحصنها ويحميها من بني حفص تارة ومن المرينيين تارة أخرى، حتى أصبحت من أقوى دول المغرب الإسلامي طوال أيامه،[٢] وجعل تلمسان عاصمة لها التي قال عنها الجغرافي ابن سعيد المغربي: "قاعدة بني عبد الواد"،[٣] وصفها كل من الرحالة العبدري بقوله: "وتلمسان مدينة كبيرة، سهلية جبلية، جميلة المنظر"،[٤] والحسن الوزان: "تلمسان مدينة كبيرة، وهي عاصمة المملكة... وقد توسعت أيام بني عبد الواد حتى أصبح فيها ستة عشر ألف كانون على عهد الملك أبي تاشفين[٥]"،[٦] ويبدو اختيار تلمسان كان لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية التي تميزت بها قبل خضوعها للموحدين.

الحياة الثقافية في المغرب الأوسط

كان لأمراء وسلاطين بني زيان رعاية مستمرة للعلم والأدب ومختلف العلوم، وكان من بينهم من كان ينتمي إليه، فكان منهم الفقيه والشاعر والأديب والفنان، مثل السلطان أبي تاشفين الأول الذي كان مولعًا بالفن والعمران، والأمير الفقيه أبي محمد عبد الله بن عثمان المعروف بابن أبي حفص وغيرهم،[٧] فأصبحت بذلك تلمسان مركز إشعاع علمي يؤمها الفقهاء والعلماء من العالم الإسلامي. لكن الرحالة المغربي العبدري بوصفه الدقيق أمدنا بمعلومات هامة عن ركود الحركة الفكرية والثقافية بالمغرب الإسلامي عقب سقوط الموحدين[٨] قائلاً: "وأما العلم فقد درس رسمه في أكثر البلاد، وغاضت أنهاره فأزدُحم على الثماد[٩]"،[١٠] وحضر العبدري درسًا في النحو في تلمسان فوجد الجهل مطبقًا على الجميع،[١١] ووصف مدينة الجزائر وقتئذ قائلاً: "فلم يبق بها من أهل العلم محسوب، ولا شخص إلى فن من فنون المعارف المنسوب. وقد دخلتها سائلاً عن عالم يكشف كُرْبَة، أو أديب يونس غربة،

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

فكأنني أسأل عن الأبلق العقوق. أو أُحَاول تحصيل بيض الأنوق..."[١٢] و يبدو أن الحركة الفكرية والثقافية استعادت نشاطها وانتعاشها مع المرينيين في عهد يعقوب بن عبد الحق الذي دشن المشروع المدرسي في المغرب و الحفصيون بإفريقية[١٣] فعمت هذه التجربة بلاد المغرب.

وممن لقيهم العبدري في تلمسان أبو زكرياء يحي بن عصام فقال عنه: «وهو رجل حَيِيٌّ متعفف، له حظ في اللغة، ويقرِضُ من الشعر ما لا بأس به، جارًا لأبي عبد الله بن خميس فكنت أجتمع به عنده كثيرًا»،[١٤] فعلى الرغم من الوصف السيئ للرحالة العبدري للأوضاع الثقافية آنذاك في المغرب الأوسط، إلا أن هذا الوصف لا ينفي وجود علماء وفقهاء. ومن العوامل التي ساعدت على انتعاش الحركة العلمية والثقافية الزيانية اهتمام السلاطين بالعلم والعلماء وتقريبهم من مجالسهم، خصوصًا أبو حمو موسى الأول، وأبو تاشفين عبد الرحمن الأول وأبو حمو موسى الثاني، وأبو زيان محمد الثاني، وأبو العباس العاقل الذين كان يشجعون العلماء والأدباء.[١٥]

تنافس ملوك بني زيان وبني حفص وبني مرين منافسة شديدة في نشر الثقافة وتقريب العلماء إليهم واهتمامهم بهم، مما جعل ملوك تلمسان وتونس وبجاية وفاس وبنو الأحمر في غرناطة في الأندلس يرحبون برجال العلم والأدب في عواصمهم، وإنزالهم مكانتهم اللائقة بشأنهم ومنحهم الهدايا والعطايا،[١٦] فتعددت المناظرات العلمية وكان للرحلة في طلب العلم دور كبير في ازدهار العلوم في المغرب الأوسط.

كان التعليم ينقسم إلى قسمين: قسم يمارس في المساجد، وقسم يمارس في المدارس، وكانت المساجد في المدن والقرى تلقن في مقدمة العلوم القرآن والحديث، ثم تدرس النحو واللغة والفقه والأدب، أما المساجد كانت تُدرَّس بها العلوم الدينية كالفقه والأصول والحديث والقرآن وتفسيره واللغة والنحو والأدب،[١٧] وكانت العلوم الدينية تمكن الطلبة من الحصول على الوظائف الهامة في القضاء وفي الدواوين الإدارية وغيرها من المناصب،[١٨] ويبدو أن الفئة المثقفة كانت أوفر حظًا عن غيرها من الفئات الأخرى.

إن المراكز الثقافية التي نشأت خارج تلمسان، كوهران، وجزائر بني مزغنة، وقلعة بني راشد، ومستغانم، ومازونة، تتلمذ علماءها الأوائل عن علماء تلمسان، وعند عودتهم إلى ديارهم لعبوا دورًا بارزًا في نشر الإنتاج العلمي لعلماء تلمسان،[١٩] فسادت الثقافة المغرب الأوسط.

أولاً: المؤسسات التعليمية

كان التعليم منتشرًا في مدن وقرى الدولة الزيانية،[٢٠] وكان منظم ضمن مؤسسات تعليمية بحسب الأغراض والوظائف المرجوة منها،[٢١] منها المدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب.

١/١- المدارس:

لم تُعرف المدرسة[٢٢] باسمها هذا في المغرب والأندلس حتى نهاية عصر الموحدين، إذ نقل المرينيون الذين تولوا الحكم بعد الموحدين النظام المدرسي إلى المغرب عن الأيوبيين في مصر في النصف الثاني من القرن السابع الهجري،[٢٣] فالمدارس هي تلك الأماكن أو الدور أو المباني المنظمة التي يقصدها طلاب العلم، ويتولى التدريس فيها معلمون وأستاذة وعلماء، والمدرسة بناء يشبه المسجد الجامع والربط، وهي لفظ يعني بناية مخصصة للدراسة،[٢٤] وقد أعجب الرحالة المغاربة بالمدرسة ونظامها في المشرق فجلبوه إلى المغرب الإسلامي.

كان سلاطين بني زيان يهدفون من وراء إنشاء المدارس في المقام الأول إلى نشر التعليم والثقافة،[٢٥] وكان من أهدافها إحلال مذهب السلف الصالح وفي مقدمتها مذهب الإمام مالك رضي الله عنه.[٢٦] وعن مدارس تلمسان الزيانية يقول الحسن الوزان: "وخمس مدارس حسنة، جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء وغيرها من الأعمال الفنية، شيد بعضها ملوك تلمسان وبعضها ملوك فاس"،[٢٧] و"تتكفل المدارس الخمس بمعاشهم بكيفية منتظمة"،[٢٨] **ومن أشهر المدارس التي أنشأها الزيانيون:**

مدرسة ابني الإمام: تعد أول مدرسة بناها بنو عبد الواد في المغرب الأوسط، وكان ذلك سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م في عهد السلطان أبي حمو موسى الأول في أول عهده، وعُين على رأس هيئة التدريس بها الأخَوانِ العالمان ابني الإمام،[٢٩] هما: أبي زيد عبد الرحمن بن الإمام،[٣٠] وأخيه أبي موسى عيسى بن الإمام،[٣١] اللذين دخلا تلمسان وسميت باسمهما، وذكر عبد الرحمن ابن خلدون أنه برفقة «الكناني هذان الأخَوانِ، فأوصلهما إلى أبي حمو، وأثنى عليهما. وعرفه بمقامهما في العلم، فاعتبط بهما أبو حمو، واختط لهما المدرسة المعروفة بهما في تلمسان»،[٣٢] فكانت المدرسة تكريمًا لهما لمكانتهما العلمية في المجتمع.

المدرسة التاشفينية: وهي ثاني مدرسة زيانية أسسها أبو تاشفين ابن أبي حمو الأول وزخرفها حتى أصبحت قصرًا من أعظم قصور الملوك، وقد حضر في حفل افتتاحها علامة عهده (أبو موسى المشدالي)، وهو من أقطاب عصره في الفقه المالكي.[٣٣] تقع إلى جانب المسجد الأعظم وهي في منتهى الروعة والجمال،[٣٤] وقد زارها الرحالة الحسن الوزان وكانت لا تزال تقوم بمهمة التدريس،[٣٥] وقال عنها عبد الرحمن بن خلدون: «وبنى السلطان أبو تاشفين مدرسة في تلمسان، فقدمه (المَقَّري)[٣٦] للتدريس بها، يضاهي به أولاد الإمام، وتفقه عليه في تلمسان جماعة، كان من أوفرهم سَهْمًا في العلوم أبو عبد الله المَقَّري هذا»،[٣٧] فكانت من أشهر المدارس التي ساهمت في تخريج دفعات من الفقهاء والعلماء.

المدرسة اليعقوبية: أسسها أبو حمو موسى الثاني (٧٦٠ -٧٩١ هـ)، وبناها للعلامة أبي عبد الله الشريف التلمساني.[٣٨] وقد شيد إلى جانبها مسجدًا، وأحدث بجانبها مقبرة ضمت ضريح أبيه أبي

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

يعقوب يوسف وأعمامه أبي ثابت وأبي سعيد،[٣٩] وكان ذلك بعدما استعاد أبو حمو موسى الثاني تلمسان من المرينيين، وهذا ما يذكره عبد الرحمن بن خلدون: "وملك أبو حمو بن يوسف بن عبد الرحمن تلمسان من يد بني مرين، واستدعى الشريف من فاس فسرحه القائم بالأمر يومئذ الوزير عمر بن عبد الله، فانطلق إلى تلمسان. وتلقَّاه أبو حمو براحتَيه، وأصهر له في ابنته فزوجها إياه، وبنى له مدرسة جعل في بعض جوانبها مدفن أبيه وعمه، وأقام الشريف يدرس العلم".[٤٠] وقد اندثرت هذه المدرسة مثيل غيرها من المدارس.

أفادنا ابن بطوطة بأخبار ومعلومات عن المدارس المرينية خاصةً مدرسة أبي الحسن المريني في مراكش، ومدرسة أبي عنان في فاس (المتوكلية)، كما شمل وصفه المجالس العلمية التي كان يترأسها سلاطين بني مرين،[٤١] ويبدو أن ابن بطوطة قد بالغ في وصفه المدارس المرينية في فاس بقوله: "ولا نظير لها في المعمورة اتساعًا وحسنًا وإبداعًا وكثرة ماء وحسن وضع، ولم أر في مدارس الشام ومصر والعراق وخراسان ما يشبهها".[٤٢] ووصف الحسن الوزان هذه المدارس ومرافقها قائلاً: "وفي فاس إحدى عشرة مدرسة للطلاب جيدة البناء كثيرة الزخرف بالزليج والخشب المنقوش، بعضها مبلط بالرخام، و بعضها بالخزف المايورقي. وتحتوي كل مدرسة على عدة حجر في هذه مائة حجرة أو أكثر، وفي تلك أقل من هذا العدد، وكلها من تأسيس مختلف ملوك بني مرين"،[٤٣] فوصف الحسن الوزان يعكس عدد الطلبة الهائل الذي كان يدرس في هذه المدارس، **ومن المدارس التي شيدها المرينيون في تلمسان:**

مدرسة العباد: شيدها أبو الحسن المريني في منطقة العباد[٤٤] سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م أثناء استيلائه على المغرب الأوسط، ويوجد بجوارها ضريح أبي مدين شعيب،[٤٥] وعنها قال الحسن الوزان: "وهناك أيضًا مدرسة جميلة جدًا وفندق لإيواء الغرباء، أسسها بعض ملوك فاس من بني مرين، حسبما يقرأ ذلك في الرخامتين المنقوش عليهما أسماؤهم"،[٤٦] وأشار إليها ابن مرزوق[٤٧] قائلاً: "وبالعباد ظاهر تلمسان وحذاء الجامع الذي قدمت ذكره، وفي الجزائر مدارس مختلفة الأوضاع بحسب اختلاف البلدان"،[٤٨] وكانت مدرسة العباد من المدارس الهامة في تلمسان، ربما قد زادها شهرة وجود ضريح ذلك الولي الصالح.

مدرسة أبي عنان المريني: أسسها أبو عنان المريني ابن أبي الحسن المريني سنة ٧٥٤ هـ، بجانب مسجد الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الاشبيلي الملقب بالحلوي،[٤٩] ووصفها ابن الحاج النميري قائلاً: "مدرسة متعددة البيوت، رفيعة السموت، بديعة النعوت. وبها أبواب تشرع إلى ديار كاملة المنافع، حسنة المقاطع".[٥٠] وأسس المرينيون مدرسة بمدينة جزائر بني مزغنة في عهد السلطان أبو الحسن المريني،[٥١] وقد حضيت المدارس المرينية في المغرب الأوسط بعناية من الزيانيين.

٢/١- المساجد:

كانت المساجد قبل تأسيس المدارس والزوايا هي المؤسسة التي تستقبل الطلبة والمصلين، فالمسجد مقر للعبادة وبمثابة جامعة أو معهد لتلقي الدروس، فتعقد به الحلقات، وتنظم فيه المناظرات العلمية، ويجتمع فيه العامة والخاصة،[٥٢] ولم يكن المسجد عبر التاريخ الإسلامي مقرًا للعبادة فقط، بل كان مركزًا للعلم والثقافة. انتشرت المساجد في المغرب الأوسط في العهد الزياني، واتسمت بطراز معماري وفني رائع زادها جمالية، وقد وصف الحسن الوزان مساجد تلمسان قائلاً: "توجد في تلمسان مساجد عديدة وجميلة صينة، لها أئمة وخطباء"،[٥٣] ووصفها مرمول قائلاً: "يوجد عبر المدينة (تلمسان) كلها عدد كثير من المساجد الفخمة ذات الموارد الكبيرة، وهي مجهزة بجميع ما يلزم"،[٥٤] وتذكر المصادر التاريخية أن عدد مساجد مدينة تلمسان في عهدها الزاهر وصل إلى نحو ستين مسجدًا،[٥٥] ومنها:

الجامع الأعظم:[٥٦] شيد في تاكرارت في عهد المرابطين من قبل يوسف بن تاشفين سنة (٤٥٠ هـ/١١٣٦م)، كما هو منقوش بباطن قبة المسجد،[٥٧] وأعاد بناؤه ابنه – فيما يبدو- ابنه يوسف سنة (٥٣٠ هـ/١١٣٥م)، وأدخل عليه المعماريون مسحة فنية أندلسية[٥٨] من زخارف ونقوش. وعن آثار تلمسان يذكر ابن الحاج النميري: "وكم أبقى من آثار حسان، ومصانع يعجز عن وصفها كل لسان. ولا كجامع الخطبة الأعظم الذي أمر باختطاطه في حضيض البيت الذي فيه ضريح الشيخ الصالح أبي عبد الله الشودي المعروف بسيدي الحلوي رحمه الله، وهو من أجمل الجوامع، قد أحكمت فيه أنواع الصنائع، وأبدى الاحتفال به ما شاء من البدائع، وتتصل به الزاوية المنفسحة الأرجاء اللابسة حلل السنا والسناء، المزدانة بالقبة التي يحسد ارتفاع سمكها السماك... وتخنع لجلال مبناها الأفلاك".[٥٩]

مسجد أبي الحسن: أسسه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان سنة (٦٩٦ هـ/١٢٩٦م)، كما تدل عليه كتابات على لوحة رخامية مرصعة في الجدار الغربي لبيت الصلاة،[٦٠] تكريمًا للعالم الجليل أبي الحسن علي بن يخلف التنسي،[٦١] وهذا المسجد بمثابة تحفة فنية معمارية[٦٢] زاوجت بين الفن الزياني والأندلسي.

مسجد أولاد الإمام: شيد السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول سنة (٧١٠ هـ/١٣١٠م)، وكان المسجد ملحقًا بالمدرسة القديمة التي بناها لأبني الإمام،[٦٣] وهو يحمل طابع الفن العبد الوادي المتأثر بالفن الأندلسي.[٦٤]

مسجد إبراهيم المصمودي: قام بتأسيسه أبو حمو موسى الثاني، إلى جانب القبة والزاوية والمدرسة تكريمًا لوالده أبي يعقوب، يحتوي المسجد على مئذنة مربعة الشكل، وقبة مزينة بأخاديد تشبه قبة حمام الصباغين في تلمسان.[٦٥]

مسجد أبي مدين بالعباد: أمر ببنائه السلطان أبو الحسن المريني سنة (٧٣٩ هـ/١٣٣٩م)، كما توضح لوحة الكتابة،[٦٦] قال

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

عنه الرحالة العبدري: "به رباط مليح مخدوم مقصود»،[٦٧] وقال عنه كذلك ابن خلدون: "وقد شيد (السلطان أبا الحسن) في العباد مسجدًا عظيمًا، وكان عمه ابن مرزوق خطيبًا به على عادتهم في العباد"،[٦٨] وأخذ المسجد اسم الرجل الصالح أبي مدين شعيب.

ثانيًا: العلوم السائدة

اعتنى سلاطين دولة بني عبد الواد الزيانية بالعلم والعلماء، وكان التعليم منتشرًا في المدن والقرى، وكانت الدروس تقام في المسجد الأعظم والمدارس المتخصصة،[٦٩] ففي العهد الزياني بلغت البلاد ذروة عزّها وأوجّ مجدها رغم الوقائع الحربية المتعددة والفتن الداخلية المتوالية، وذلك بفضل عوامل عديدة أهمها تشجيع ملوك بني عبد الواد للعلم والعلماء،[٧٠] ثم المنافسة العلمية بين حواضر المغرب الإسلامي [٧١] مثل تونس وفاس. فأصبحت تلمسان حاضرة من أعظم حواضر العالم الإسلامي يؤمها العلماء والأدباء والشعراء،[٧٢] تشد الرحال إليها في طلب علوم الحكمة والفلسفة والرياضيات والطب والموسيقى،[٧٣] فهذا عبد الباسط بن خليل المصري من علماء القرن ٩ هـ/١٥م، هجر بلاده وارتحل إلى المغرب الأوسط ليستكمل به معلوماته في الطب، فنزل تلمسان وأخذ بها عن الشيخ محمد بن علي بن فشوش أحد أطبائها في المزاولة والدرس،[٧٤] وقد صف الحسن الوزان حالة التعليم في تلمسان قائلاً: "وكثير من الطلبة والأساتذة في مختلف المواد، سواء في الشريعة أو العلوم الطبيعية".[٧٥] ومن العلوم التي ظهرت في المغرب الأوسط في عهد بني زيان:

١/٢- العلوم النقلية:

يطلق عليها كذلك العلوم الشرعية والدينية أيضًا من تفسير والحديث و"الفقه"[٧٦] والأصول وعلم الكلام والتصوف، والمراد من دراستها معرفة الأحكام الشرعية ودلائلها ومقاصدها وفوائدها حتى يصحح الناس معتقداتهم ويتقنوا عباداتهم،[٧٧] ومن علماء العصر الزياني:

أبو إسحاق التنسي:[٧٨] توجه إلى بجاية لطلب العلم، ثم رحل إلى المشرق للتحصيل العلمي، فأخذ عن كثير من العلماء، وبرع في العلوم الدينية، ثم عاد إلى مسقط رأسه، استقدمه يغمراسن بن زيان إلى تلمسان وطلب منه أن يدرس العلوم الدينية بها.[٧٩] جاء عنه في الرحلة المغربية للعبدري: "أما بلاد يكون فيها مثل أبي إسحاق التنسي فما خلت من العلم".[٨٠] ويذكر العبدري قائلاً: "كنت قد ألقيت الشيخ الفقيه أبا إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي، وأخاه أبا الحسن مسافرين إلى المشرق"[٨١] للحج.

أبو الحسن التنسي: هو أخو أبي إسحاق التنسي، قام بالتدريس بعد وفاة أخيه،[٨٢] التقاه العبدري رفقة أخيه أبو إسحاق التنسي في تلمسان،[٨٣] قال عنه عبد الرحمن بن خلدون: "كان من فقهاء المغرب، أبو الحسن التنسي كبير أهل الفُتْيا في تلمسان".[٨٤]

أبو عبد الله بن عمر بن خميس التلمساني: كان أديبًا ناثرًا شاعرًا، غادر تلمسان سنة (٦٩٣ هـ/١٢٩٤م) نحو المغرب الأقصى زائرًا لحواضره العلمية، ثم سبتة، ثم أبحر إلى الأندلس،[٨٥] فأعجب العبدري بابن خميس من خلال قوله: "وما رأيت بمدينة تلمسان من ينتمي إلى العلم، ولا من يتعلق منه بسبب، سوى صاحبنا أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خميس، وهو فتي السن، له عناية بالعلم"،[٨٦] ويواصل قائلاً: "فكنت آنس بابن خميس وأكثر من مجالسته ومفاوضته وأعجبني ذهنه وحاله".[٨٧]

أبو زيد بن الإمام:[٨٨] هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أكبر أخوي ابني الإمام،[٨٩] ولد في برشك، كان أبوه إمامًا بها، وبها نشأ ثم ارتحل إلى تونس مصحوبًا بأخيه عيسى فأخذا من علمائها، ثم عادا إلى تلمسان فاستقبله أبو حمو موسى الأول، وبنى لهما مدرسة في تلمسان عُرفت باسميهما[٩٠] تخليدًا لمكانتهما العلمية.

أبو عيسى بن الإمام:[٩١] استقر في تلمسان، ثم التحق ببلاط القصر المريني، وبعد وفاة أخيه أبي زيد أصبح في طليعة العلماء في مجلس السلطان، كان يشتغل بالتعليم والعلوم الطبية والكونية، وتخرج عنه الكثير من العلماء صحبه السلطان أبو الحسن إلى تونس، ثم أذن له بالرجوع إلى تلمسان بعد انتشار الطاعون في إفريقية، لكنه توفي بعد عودته بقليل سنة ٧٤٩هـ.[٩٢]

أبو عبد الله المقري:[٩٣] ولد في تلمسان في عهد أبي حمو موسى الأول، نشأ ودرس بها، وعند احتلال أبو الحسن المريني سنة ٧٣٧ هـ، جلب معه علماء من فاس، فدرس عليهم المقري، صاحبه أبو عنان إلى فاس وولاه القضاء، توفي سنة ٧٥٩ هـ، فحمل إلى تلمسان ودفن بها،[٩٤] تخرج على يده كثير من العلماء.

أبو عبد الله الشريف التلمساني[٩٥]: ولد في تلمسان سنة ٧١٠ هـ، ونشأ بها وتعلم من علمائها، تفرغ للتعليم في المدرسة اليعقوبية إلى أن توفي سنة٧٧١ هـ،[٩٦] قال عنه عبد الرحمن بن خلدون: "نشأ هذا الرجل في تلمسان وأخذ العلم عن مَشْيَخَتها، واختص بأولاد الإمام وتفقه عليهما في الفقه والأصول والكلام، ثم لزم شيخنا أبا عبد الله الآبلي. وتضلع من معارفه، فاستبحر وتفجَّرت ينابيع العلوم من مداركه".[٩٧]

ابن مرزوق الخطيب: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التلمساني، ولد و نشأ في تلمسان، رحل إلى المشرق لطلب العلم وعند عودته إلى بلاده سنة ٧٣٣هـ، وجد أبا الحسن المريني محاصرًا لتلمسان، فحظي باستقبال السلطان المريني،[٩٨] ذكره ابن خلدون قائلاً: "أبو عبد الله بن أحمد بن مرزوق، من أهل تلمسان، كان سلفه نزلاء الشيخ أبي مدين شعيب"،[٩٩] ثم رحل إلى الأندلس والمشرق.

٢/٢- العلوم العقلية:

وتسمى أيضًا العلوم الكونية، وكانت تشمل المنطق والرياضيات والحساب والهندسة والجبر والطبيعيات، من كيمياء وطب، ويلحق به من فلسفة أو حكمة،[١٠٠] ومن العلماء:

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

أبو عبد الله محمد بن النجار:[١٠١] هو محمد بن علي مراكشي الأصل، ولد ونشأ في تلمسان وتتلمذ عن الآبلي، ثم رحل إلى المغرب الأقصى ودرس عن مشايخه، فنبغ في العلوم العقلية، ثم عاد إلى تلمسان فدرس بها،[١٠٢] وهذا ما أكده عبد الرحمن بن خلدون بقوله: "شيخ التعاليم أبو عبد الله محمد النجار من أهل تلمسان، أخذ علم بلده عن مشيختها، وعن شيخنا الآبلي، وبرز عليه، ثم ارتحل إلى المغرب".[١٠٣]

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي: قال عنه عبد الرحمن بن خلدون: "اسمه محمد بن إبراهيم فمنشؤه في تلمسان، وأصله من جالية الأندلس من أهل آبلة، من بلد الجوف، منها أجاز بأبيه وعمه أحمد، فاستخدمهم يغمراسن ابن زيان وولده في جندهم، وأصهر إبراهيم منهما إلى القاضي في تلمسان محمد بن غلبون في ابنته، فولدت له محمدًا هذا".[١٠٤] وقال عنه أيضًا: "ومنهم شيخ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي... حج ولقي أعلام المشرق يومئذ... ثم رجع من المشرق وقرأ المنطق والأصلين، على الشيخ أبي موسى عيسى ابن الإمام"[١٠٥] تخرج علي يده كثير من العلماء، منهم عبد الرحمن بن خلدون.

خاتمة

قد يبدو للقارئ أن الأحوال الثقافية في المغرب الأوسط خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين كانت متدهورة مع سقوط الدولة الموحدية، وهذا ما أشار إليه الرحالة المغربي العبدري، لكن سرعان ما انتعشت مع قيام الدولة الزيانية بفضل عوامل عديدة منها؛ اهتمام سلاطين بني زيان بالعلم والعلماء، وتشيدهم للمؤسسات التعليمية التي أقبل عليها الطلاب للنهل من مختلف العلوم عن كثير من العلماء والفقهاء، وأصبحت بذلك تلمسان عاصمة الدولة الزيانية من أهم الحواضر الثقافية في المغرب الأوسط والإسلامي.

الهوامش:

(١) علي محمد الصلابي، **صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي**، ج٢، دار ابن الجوزي، ٢٠٠٧، ص٥٤١.

(٢) ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل بن يوسف، **تاريخ الدولة الزيانية في تلمسان**، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة ١، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٣) ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى، **الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة٢، ١٩٨٢، ص١٤٠.

(٤) العبدري أبو عبد الله محمد بن محمد، **الرحلة المغربية**، تحقيق علي إبراهيم كروي وتقديم شاكر الفحام، الطبعة١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤٨.

(٥) **أبو تاشفين عبد الرحمن:** تولى الملك من سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م إلى أن قُتل سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م. يُنظر: الحسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة٢، ١٩٨٣،ج٢، ص١٧.

(٦) المصدر نفسه، ص١٧.

(٧) عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني: دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية**، ج٢، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ٣٢٠.

(٨) صالح بن قربة وآخرون، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، وزارة المجاهدين، الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠٠٧، ص ١١٩.

(٩) **الثماد:** الحُفر يكون فيها الماء القليل. يُنظر: العبدري، المصدر السابق، ص ٤٩.

(١٠)المصدر نفسه، ص ٤٨.

(١١)المصدر نفسه، ص ٥٠. يُنظر: نقولا زيادة، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٧، ص ١٧٢.

(١٢)العبدري، المصدر السابق، ص ٨٢.

(١٣)صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص ١١٩.

(١٤)العبدري، المصدر السابق، ص٧٣.

(١٥)الحاج محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥، ص٣٩٦.

(١٦)المرجع نفسه، ص٣٩٦.

(١٧)عثمان الكعاك، **موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي**، تقديم ومراجعة أبو القاسم سعد الله وآخرون، الطبعة١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣، ص ٢٤٦.

(١٨)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٣٦.

(١٩)مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية**، ج٢، دار الحضارة، الطبعة ١، ٢٠٠٧، ص٢٧٣.

(٢٠)عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص ٣٥.

(٢١)إسماعيل سامعي، **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،٢٠٠٧، ص ٢٩٩.

(٢٢)ظهرت المدرسة في المشرق قبل ظهورها في المغرب بنحو ثلاثة قرون، إذ كانت المدرسة البيهقية بنيسابور أول من حمل اسم المدرسة قبل نهاية القرن الرابع الهجري. يُنظر: عبد الله علام، **الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**، دار المعارف، مصر، الطبعة١، ١٩٧١. ص٢٩٢. كذلك: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج٢، ص٣٢٤.

(٢٣)عبد الله علام، المرجع السابق، ص٢٩٢.

(٢٤)إسماعيل سامعي، **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٣١٢.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(٢٥)عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج٢، ص٣٢٦.

(٢٦)أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ج١، القاهرة، ١٩٣٨، ص ٣٥٧.

(٢٧)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩. ينظر كذلك: مرمول كربخال، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩٨.

(٢٨)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص٢١.

(29) Dhina Atallah. **Le Royaume Abdelouadide à L'époque D'abou Hammou Moussa 1er, et D'abou Tachfin** 1er, OPU, Alger p.34.

(٣٠)عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو زيد، ابن الإمام: فقيه مالكي، من كبارهم، اجمع كُتَّاب التراجم والسير في المغرب العربي أنه كان من أشهر علماء عصره، ولم يكن فيه أعظم رتبة ولا أعلم منه، توفي سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. يُنظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، الطبعة٣، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٩٨٣، ص ٢٢.

(٣١)عيسى بن محمد بن عبد الله، ابن الإمام: فقيه مالكي، مجتهد، كان هو أخوه عبد الرحمن عالمي المغرب في عصرهما. توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. يُنظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٣٢)ابن خلدون عبد الرحمن، الرحلة، ص ٤٧.

(٣٣)زكريا مفدي، **النشاط العقلي والتقدم الحضاري في الجزائر في عهد الزيانيين**، مجلة الأصالة، العدد (٢٦)، السنة٤، ١٩٧٥م، الجزائر، ص ١٦٥.

(٣٤)مختار حساني، المرجع السابق، ج٢، ص٢٧٥.

(٣٥)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩.

(٣٦)محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القرشي المقري التلمساني: باحث، أديب، قاض، من أكابر علماء المذهب المالكي في وقته، وشيخ لسان الدين ابن الخطيب وعبد الرحمن بن خلدون ولد في تلمسان، وتعلم بها وبتونس والمغرب. توفي سنة ٧٥٩ هـ/١٣٥٩م. يُنظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص ٣١٢. يُنظر كذلك: أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ج١ و٢، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ص ٤٢٠ – ٤٢٧، ابن مريم، أبي عبد الله محمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان**، المطبعة الثغالبية، الجزائر، ١٩٠٨، ص ١٥٤ - ١٦٤.

(٣٧)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٦٨.

(٣٨)محمد بن أحمد المري، أبو عبد الله الشريف التلمساني: خطيب، من الفقهاء والعلماء، من أهل تلمسان، اخذ عن المنجور وغيره وعنه ابنه أبو الحسن، ومحمد العربي الفاسي (٩٨٨هـ /١٠٥٢م). يُنظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص ٧٦. ابن مريم، أبي عبد الله محمد بن محمد، المصدر السابق، ص ٢٦٤. أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص ٥٢٦.

(٣٩)مختار حساني، المرجع السابق، ج٢، ص٢٧٦.

(٤٠)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٧١.

(٤١) صالح بن قربة وآخرون، المرجع السابق، ص ١١٩ – ١٢٠.

(٤٢)ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، مؤسسة الحسني، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة ١، ٢٠٠٦، ص ٤٥٠.

(٤٣)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٥.

(٤٤)العباد: مدينة صغيرة شبه ربض، تقع في الجبل على بعد نحو ميل جنوب تلمسان. يُنظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤. وكذلك: ابن خلدون، الرحلة، ص ٦٠.

(٤٥)أبو مدين شعيب: هو شعيب بن حسين الأنصاري الأندلسي الأصل من أحواز اشبيلية، إمام العباد والزهاد، توفي سنة ٥٩٤هـ ودفن في تلمسان. يُنظر: أبو العباس أحمد بن الخطيب، ابن قنفذ القسنطيني، **أنس الفقير وعز الحقير**، نشر وتصحيح محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، دون تاريخ، ص ١١. ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط، الطبعة ٢، ١٩٩٧، ص ٣١٩ – ٣٢٦.

(٤٦)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤.

(٤٧)محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق: العجيسي التلمساني، شمس الدين أبو عبد الله الشهير بالخطيب والجد، فقيه من أكابر علماء المالكية في عصره. يُنظر: أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص ٤٥٠ – ٤٥٦.

(٤٨)ابن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولنا أبي الحسن**، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص ٤٠٦.

(٤٩)محمد مشنان، **المؤسسات العلمية الثقافية في تلمسان الزيانية**، رسالة المسجد، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ جويلية ٢٠٠٣م، ص٢. يُنظر كذلك: ابن الحاج النميري، **فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**، دراسة وإعداد الدكتور محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، الطبعة١، ١٩٩٠، ص٤٨٨_أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي: عالم صوفي، تولى قضاء اشبيلية ثم انتقل إلى تلمسان واستقر بها، فلقب بالحلوي لأنه صار بها يصنع الحلوى ويبيعها للصبيان، توفي سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م. يُنظر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص٣٠٩.

(٥٠)ابن الحاج النميري، المصدر السابق، ص٤٨٨.

(٥١)عثمان الكعاك، المرجع السابق، ص ٢٤٧. يُنظر كذلك: زكريا مفدي، "**النشاط العقلي والتقدم الحضاري في الجزائر في عهد الزيانيين**"، مجلة الأصالة، العدد ٢٦، السنة ٤، ١٩٧٥م، الجزائر، ص ١٦٦.

(٥٢)عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج١، ص١٤٥.

(٥٣)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص١٩.

(٥٤)مرمول كربخال، **إفريقيا**، ترجمة محمد حجي وآخرون، ج٢، مطابع المعارف الجديدة، ١٩٨٩، ص ٢٩٨.

(٥٥)عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة ٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ٢٥٢.

(56) Abdebasit B.khalil et adorne. Robert brunschvic, **deux récits de voyage inédits en Afrique du Nord au XVe siècle**. paris Ve la rosé éditeurs, 11 rue victor cousin, 1936.p.34.

يُنظر كذلك: ابن خلدون، **الرحلة**، ص ٢٩٣.

(٥٧)عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج٢، ص ٢٥٢.

(٥٨)عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج١، ص ١٤٦.

(٥٩)ابن الحاج النميري، المصدر السابق، ص٤٨٨.

(٦٠)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٩٦.

(٦١)الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص٢٢٦.

(٦٢)محمد مشنان، المرجع السابق، ص٤.

(٦٣)عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج١، ص١٤٥. يُنظر كذلك: ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٤٧.

(٦٤)عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٦٥)عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج١، ص١٤٧.

(٦٦)المرجع نفسه، ج١، ص١٤٧.

(٦٧)العبدري، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٦٨)ابن خلدون، **الرحلة**، ص ٦١.

(٦٩)عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانه للنشر والتوزيع، الطبعة١، ٢٠٠٢، ص ٨٦.

(٧٠)الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص ٣٩٦.

دورية إلكترونية، محكمة، ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(٧١)المرجع نفسه، ص ٣٩٦.

(72) Salah Ferkous. **Aperçu de L'histoire de L'Algérie DES PHÉNICIENS** Á L'INDÉPENDANCE 814 AV.J.C /1962 (traduit par Salah Benamor), Annaba, Dar El-Oulom, 2007, p.79.

(٧٣)عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج٢، ص ٢٤٩.

(٧٤)المرجع نفسه، ص ٢٥٠.

(٧٥)الحسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، ص٢١. يُنظر كذلك: مرمول كربخال، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩٨.

(٧٦)علم الفقه (العلم الخامس): وهو لغة الفهم اصطلاحًا واصطلاحًا ما ذهب إليه مالك من الأحكام الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة والقياس. يُنظر: مؤلف مجهول، **كتاب القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبه في المغربين الأقصى والأوسط**، مخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم: ٣١٨٥، بالميكروفيلم، الورقة ٤٦.

(٧٧)الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص٢٠٢.

(٧٨)إبراهيم بن يخلف التنسي: فقيه، عالم مالكي، من أهل تنس، انتهت إليه رياسة التدريس في أقطار المغرب كلها، أخذ عن الناصر المشدالي والإمام القرافي وغيرهما من علماء المشرق والمغرب، له شرح في التلقين للقاضي عبد الوهاب، قابله العبدري صاحب الرحلة في الطريق إلى الحج سنة ٦٧٧هـ ، فوفاته كانت بعد هذا التاريخ. وأخوه أبو الحسين من العلماء الفضلاء. يُنظر: العبدري، المصدر السابق، ص٣٥. أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص ٣٨ – ٣٩. عادل نويهض، المرجع السابق، ص ٨٤.

(٧٩)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٣٩.

(٨٠)العبدري، المصدر السابق، ص٥٣.

(٨١)المصدر نفسه، ص ٥٣.

(٨٢)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٤٠.

(٨٣)العبدري، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٨٤)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٢٦٤.

(٨٥)محمد الطمار، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٣، ص ٢١٥ (سلسلة الدراسات الكبرى).

(٨٦)العبدري، المصدر السابق، ص ٥٣. يُنظر كذلك: ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٢٠٠.

(٨٧)العبدري، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٨٨)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٤١.

(٨٩)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٤٠.

(٩٠)الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص٤٢٣.

(٩١)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٤٠ – ٤١.

(٩٢)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٣٩.

(٩٣)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٦٨.

(٩٤)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٣٩.

(٩٥)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٧١.

(٩٦)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٥١.

(٩٧)ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، الطبعة ٥، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤. ص ٦٩ – ٧٠.

(٩٨)رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٣٩.

(٩٩)ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٦٠.

(١٠٠) الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص٢٠٢.

(١٠١) ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٤٤٢.

(١٠٢) رشيد بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص٤٥١.

(١٠٣) ابن خلدون عبد الرحمن، **الرحلة**، ص ٥٩.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص ٤١. يُنظر كذلك: يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تحقيق عبد الحميد حاجيات، ج١، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٠، ص١٧- ١٨.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449